

## الوافي في الوفيات

وأنشدني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان قال : أنشدنا شيخنا الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن الدمياطي قال : أنشدنا الشيخ العالم صاحب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة □ ابن أبي الحديد المعتزلي ببغداد : السريع .

لولا ثلاث لم أخف صرعتي ... ليست كما قال فتى العبد .  
أن أنصر التوحيد والعدل في ... كل مكان باذلاً جهدي .  
أن أناجي □ مستمتعاً ... بخلوة أحلى من الشهد .  
وأن أتيه الدهر كبراً على ... كل لئيم أصعر الخد .  
لذاك لا أهوى فتاة ولا ... خمراً ولا ذا ميعهٍ نهد .  
وقلت أنا أيضاً في هذه المادة : السريع .

لولا ثلاث هن أقصى المنى ... لم أهب الموت الذي يردي .  
تكميل ذاتي بالعلوم التي ... تنفعني إن صرت في لحدي .  
والسعي في رد الحقوق التي ... لصاحب نلت به قصدي .  
وأن أرى الأعداء في صرعة ... لقيتها من جمعهم وحدي .  
فبعدها اليوم الذي حم لي ... قد استوى في القرب والبعد .

وفي ترجمة أحمد بن صابر القيسي مقطوعان له وللشيخ أثير الدين أبي حيان في هذه المادة . ولعز الدين ابن أبي الحديد قصائد مطولة مديح في علي ابن أبي طالب B منها قوله :  
الطويل .

ألا إن نهج المجد أبيض مخلوب ... على أنه جم المسالك مرهوب .  
هو العسل الماذي يشتاره امرؤ ... بغاه وأطراف الرماح اليعاسيب .  
ذق الموت إن شئت العلى واطعم الردى ... فنيل الأمانى بالمنية مكسوب .  
خص الحنف تأمن خطة الخسف إنما ... يباح ضرام الخطب والخطب منسوب .  
ألم تخبر الأخبار عن فتح خيبر ... ففيها لذي اللب الملب أعاجيب .  
وفوز علي بالعلی فوزها به ... فكل إلى كل مضاف ومنسوب .  
حصون حصان الفرج حيث تبرجت ... وما كل ممتط الجرارة مركوب .  
تناط عليها للنجوم قلائد ... وتسفل عنها للغمام أهاصيب .  
ومنها : .  
وأرعن موارد العنان يمورها ... فلم يغن عنها جر مجر وتليب .

فللخطب عنها والصروف صوارف ... كما كان عنها للنوائب تنكيب .  
منها : .

نهار سيوف في دجى ليلٍ عثير ... فأبيض وضاح وأسود غريب .  
ينوح عليها نوح قارون يوشع ... ويذري عليها دمع يوسف يعقوب .  
بها من زماجير الرجال صواعق ... ومن صوب أذي الدماء شآبيب .  
منها : .

يمج منوناً سيفه وسنانه ... ويلهب ناراً غمده والأنابيب .  
ومن شعره فيه أيضاً : الكامل .

عن ريقها يتحدث المسواك ... أرجاءً فهل شجر الأراك أراك .  
ولطرفها خنث الجبان فإن رنت ... باللحظ فهي الضيغم الفتاك .  
شرك القلوب ولم أخل من قلبها ... أن القلوب تصيدها الأشراك .  
يا وجهها المصقول ماء شبابه ... ما الحتف لولا طرفك الفتاك .  
أم هل أتاك حديث وقفته ضحى ... وقلوبنا بشبا الفراق تشاك .  
لا شيء أقطع من نوى الأحباب أو ... سيف الوصي كلاهما سفاك .  
؟ ؟ الأخفش الأكبر .

عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة الأخفش الأكبر أبو الخطاب . إمام في علم  
العربية قديم لقي الأعراب وأخذ عنهم . وأخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه والكسائي ويونس بن  
حبيب وأخذ هو عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته . وكان ديناً ورعاً ثقة . قال المرزباني :  
هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وإنما كانوا إذا فرغوا  
من القصيدة فسروها .

وقف أبو الخطاب علي أعرابي يريد الحج فقال له : أتقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : نعم  
قال فاقرأ فقال : الطويل .

فإن كنت قد أيقنت أنك ميت ... وأنت مجزي بما كنت تفعل .  
فكن رجلاً من سكرة الموت خائفاً ... ليوم به عنك الأقارب تشغل